(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨/رمضان/١٤٢٧هـ

٢٠/١٠/٢٠٠٥م

(خطبة جمعة)

الحمد لله له في كل شيء آية، جعل لكل بداية نهاية
وأشهد أن لا إله إلا الله عمّ البرايا بشهر العبادة والرعاية
تنافسوا على البذل والعطايا، وصدق النوايا، وكريم السجايا
وأشهد أن محمداً رسول الرشاد والهداية ورافع اللواء والراية
ودافع الضلال والغواية صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله
وصحابته إلى يوم بعث البرايا.

أما بعد؛ فقد قال عزّ وجلّ
"إن المتقين في جنات وعيون، آخذين ما آتاهم
ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا
قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون
وفي أموالهم حق للسائل والمحروم"
وقال جل شأنه: "إنا أنزلناه في ليلة القدر"
أيها الإخوة المسلمون الصائمون:
إن التعب والسهر والاجتهاد في العبادة
والصبر والثبات، والخشوع لله والخضوع، وكلمة الحق
المرتفعة مرتكزات لنشر دين الله، وعلو راية لا إله إلا الله
إن المسلم الصائم عندما يتحمل ويصبر ويسهر
يتجلى فيه جوهر الإيمان، وتبرز حقيقة العبادة
فالمسلم الصائم بجوده وإخلاصه وصدقه يحب الخير
ويضحي في سبيله ليكون من العابدين المخلصين الذين لا همّ
لهم إلا شكر الله، ولنا في رسولنا الكريم القدوة

(1-8)

والأسوة في شكر الخالق، فقد كان صلى الله عليه وسلم

تابع

كثير المراقبة لله عز وجل، واسع الخشية منه

عظيم العبادة له يقوم في الليل متهجداً راكعاً ساجداً

حتى تتورم قدماه وتفيض من الدمع عيناه من خشية الله

حتى لقد كان يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء

فتقول له في ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها:
"أتفعل ذلك يا رسول الله، وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيجيبها: "أفلا
أكون عبداً شكوراً" ؟!
ولقد كرّم الله سبحانه الصيام والصائمين

بليلة القدر، فأنزل قرآناً ذا قدر على أمة ذات

قدر في ليلة ذات قدر، دعوةً للصائمين للإقبال

على الله بنوع شريف في سيرة المتقين والتهجد والقيام

والسهر. قالت عائشة رضي الله عنها: "كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر
من رمضان، شد مئزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله"

أما الجود والكرم والبذل والعطاء فهي رمز هذا

الشهر. قال ابن عباس: "فرض رسول الله زكاة

الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة

للمساكين"

وإن في زكاة الفطر إعلاناً بالإخاء

الحقيقي بين المسلم والمسلم، لا في الطعام والشراب فحسب

(2-8)

تابع

بل في كلِّ حاجاتِ الحياةِ، فيحزنُ الأخ لحزن أخيه
ويفرحُ لفرحه، إنه تضامن بين المسلمين في السر والعلن:
" ربنا إنك تعلمُ ما نخفي وما نُعلن، وما
يخفى على الله من شيءٍ في الأرضِ ولا في السماء "
أين إذًا حقوق المسلمين،
ها هو شهر الصبر يودِّعنا، فهل اعتبر
المسلمون العطشون؟ ها هو شهر العبادة الخالصة المخلصة
يودِّعنا فهل اعتبر العاصون المستهترون؟ هل
جنوا شيئًا من عبثهم واستهتارهم؟ ها هو
شهر المحبة والتسامح يودِّعنا فهل اعتبر الحاقدون؟
ها هو شهر الاستقامة يودِّعنا، فهل اعتبر
المنافقون المتملقون؟ ها هو شهر الكرم يودِّعنا
فهل اعتبر البخلاء الأنانيون؟ ها هو شهر العدل
يودِّعنا فهل اعتبر الظالمون؟ ها هو شهر الرحمة
يودِّعنا فهل اعتبر الشريرون؟

إن الذين لا يعتبرون خاسرون تنقلب أعمالهم
حسرات عليهم وندمًا: " ويوم يعض الظالم على يديه ...
جاء هذا المقال الأول تنبيهًا للغافلين
وإرهابًا للجاحدين، وحفزًا لهمم العاملين

(3-8)

تابع

جاء امتحاننا لإيماننا المؤمنين:

هنيئاً إلى كل من اتخذ سيرة النبي بعد
الشريف في التعبد والتهجد والقيام والسهر والعطاء
والجود والبذل، هنيئاً لمن استغل فرصة
هذا الشهر فبادر إلى سداد ما عليه من حساب
قبل يوم الحساب. هنيئاً للذين صاموا رمضانوا
وقاموا رمضانوا، وأعطوا، وأنفقوا، هنيئاً
للذين وجدوا فأنجزوا، هنيئاً للراكعين الساجدين
الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، هنيئاً للحامدين
الشاكرين، هنيئاً للمتصافحين المتصالحين الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس، هنيئاً للتوابين
الأوابين.. هنيئاً للصابرين الصادقين الـ...
هنيئاً لمن جفف دمعة، هنيئاً لمن خفف لوعة
هنيئاً لمن أعاد بسمة هنيئاً لمن أقال عثرة
وأزال حسرة هنيئاً لمن أسكت فتنة
هنيئاً لمن فرج كربة، هنيئاً لمن ستر عورة
(4-8)
هنيئاً لمن قضى حاجة، هنيئاً لمن رفع مظلمة
هنيئاً لمن ضيق فجوة وأزال جفوة، هنيئاً لمن

تابع

بنهض بكبوة، هنيئاً لمن أطعم يوم ذي مسغبة

يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة، هنيئاً

لمن هبّ في نجدة، ووقف في شدة، وبذل في عسرة

هنيئاً لمن صفح عن زلة، وعفا في قدرة، وعفّ في عزة

هنيئاً لمن ابتسم في مصيبة، وصبر في فجيعة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إذا كانت ليلةُ الفطر سميت تلك الليلة

ليلةَ الجائزة، فإذا كانت غداةُ الفطر بعث

الله عزّ وجلّ الملائكة في كل بلاد فيهبطون إلى الأرض

فيقفون على أفواه السكك ينادون: يا أمةَ محمد

اخرجوا إلى ربٍّ كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم

فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله عزّ وجلّ للملائكة

ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ قال فتقول

الملائكة: إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفيه

أجره. قال فيقول: فإني أشهدكم يا ملائكتي

أني قد جعلتُ ثوابهم من صيامهم وقيامهم

رضاي ومغفرتي ويقول: يا عبادي سلوني

(5-8)

فوعزّتي وجلالي: لا تسألوني اليوم شيئاً

تابع

فى حملكم لآخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم
إلا نظرت إليكم، فوعزتى لأسترن عليكم
عثراتكم ما راقبتمونى، وعزتى وجلالى لا أخزيكم
ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود، فانصرفوا
مغفوراً لكم قد أرضيتمونى ورضيت عنكم
فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطى الله
عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا من رمضان"
وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "
ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام
العادل ودعوة المظلوم" أو كما قال.

الحمد لله الحكم العدل الحكيم، وأشهد أن لا إله
إلا الله جعل رضاه ورحمته لمن أطاعه، وجعل
غضبه وعذابه لمن عصاه، وأشهد أن سيدنا محمد
رسول الله أفضل العابدين وسيد المرسلين صلوات
الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الراكعين الساجدين
وبعد:
يا عباد الله هل يليق أن نودع شهر العبادة
بينما فاز العابدون عابدين، والظالمون ظالمين
والحاقدون حاقدين والمفسدون مفسدين والمستهترون
مستهترين والمتفرجون متفرجين؟!

بينما زاد الظالمون ويشارك المفسدون

تابع

ويتساوى المصلون أو يترددون أو يتكثرون !!

هل يعقل أننا نودع شهر رمضان بينما نطلق

العنان للشيطان ليقود الإنسان والله يقول في

القرآن. "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً"!

إن صوت الإيمان يودعك يا شهر رمضان

ودائع المشتاقين، ودامع المضارعين

المتوسلين، فإلى اللقاء بقلوب عامرة

بالإيمان حديدة العزم، وعقول جديدة الفكر

ونفوس غاية في الأنفة والاعتزاز بالله.

نودعك يا شهر العبادة، ونحن نتوق هنا في

كل تجرد وكل نقاء، وكل صفاء، بقلوب

تشير إلى الخير وإلى صنع الخير بالهام وهداية

منك يا الله اشتعال رمضانك: "إن الذين آمنوا وعملوا

بحق لهم إثر لهم ونحن نقاوم صنوف الأذى

والشقاء ونشق مع البؤس أنى أتاهم

نودعك والحال هو الحال رغم زوال الاحتلال

فما زلنا الجرح في كل دار ونحت كل جدار

(7-8)

إنه أمة الإسلام هي شعب الأمجاد

تابع

فقد جاء الأجدادُ كما تزعمونَ وكذّبوا

أكثر مما تُكذّبون وذاقوا صنوفاً من العذاب

والهوان كما تذوقون ولكنهم خرجوا ظافرين.

"ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا"

إنها الأفق لصابرون،

لن ينسانا الله مهما تآمرت علينا

الدنيا كلها شرقاً وغرباً وأجانب وذوي قربى

برعاية الله سوف ترتفع اللواء

في ظل الإسلام سوف نحقق الرجاء.

بقيادة محمد سوف نقهر الفساد ..

اللهم ارفع صوت المصلحين

اللهم اخمد نار المفسدين

اللهم دمر دار الظالمين

اللهم أوقف زحف الطائشين

اللهم ارفع رؤوس البائسين

اللهم اقهر نفوس الأدعين

اللهم وفقنا إلى البر والإحسان

= = العطف والحنان

= أعد علينا رمضان بالأمن والأمان

اللهم ألهمنا رشدنا

= فرّج كربنا وأزل غمّنا وكفّ

عنّا شرنا أهمّنا

= أعد علينا عزنا ومجدنا وحالتنا ..

١٠ للهم ارفع راية شعبنا

= برحمتك أغثنا

= بمجدك أجرنا

= لعزتك انصرنا

آمين آمين

(8-8)